دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	نابليون جديد .. بوش فرنسا نيكولا ساركوزي
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	محمد، أحمد أبو زيد
المجلد/العدد:	ع 35
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2007
الشهر:	يوليو - رجب
الصفحات:	22 - 27
رقم MD:	385315
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الانتخابات الرئاسية ، نيكولا ساركوز ، رئيس فرنسا ، النظم السياسية ، فرنسا ، السياسة الخارجية ، الاحتلال الأمريكي للعراق ، إسرائيل
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/385315

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

نابليون جديد .. بوش فرنسا
نيكولا ساركوزي

القاهرة: أحمد أبوزيد محمد

نيكولاس بول ستيفان ساركوزي دي ناجي بوكسا، المعروف بالفرنسية باسم نيكولا ساركوزي، مهاجر من الجيل الثاني من أصل مجري، أمه يونانية من أصل يهودي، وأبوه مجري، هاجرت أسرته من بلغاريا عام ١٩٥٤ عند وصول الجيش الأحمر السوفيتي إليها، واستقرت في فرنسا. ولد نيكولا ساركوزي في ٢٨ يناير ١٩٥٥، في باريس، الدائرة السابعة عشرة، أي بعد عام من وصول أسرته إلى فرنسا. تزوج ساركوزي مرتين، وأنجب ثلاثة أبناء، الثالث من زوجته الحالية سيسيليا ساركوزي.

نيكولاس ساركوزي في عالم السياسة

دخل ساركوزي إلى عالم السياسة منذ أن انخرط في اتحاد الشباب من أجل التقدم، وحركة الشباب الجوليين، وكان يقوم بحشد الجمهور وتوزيع الملصقات، والدعاية الانتخابية لصالح الحزب الجولي. والتحق بحزب اتحاد الديمقراطيين من أجل الجمهورية عام ١٩٧٤ ثم التحق بحزب التجمع من أجل الجمهورية (RPR)، الذي كان قد أنشئ حديثًا بقيادة شارل باسكوا عام ١٩٧٦.

وعمل مستشارًا للعديد من البلديات في الإقليم الباريسي، ورأس لجنة الشباب من أجل دعم ترشيح جاك شيراك لرئاسة فرنسا عام ١٩٨١، والتي فاز فيها المرشح الاشتراكي فرنسوا ميتران أمام كل من شيراك وفاليري جيسكار ديستان.

وكذلك دعم ترشيح جاك شيراك للرئاسة عام ٢٠٠٢ وعينه رئيس الوزراء، آنذاك جان بيير رافاران، وزيرًا للداخلية بين عامي ٢٠٠٢– ٢٠٠٤، وأصبح الرجل الثاني في الحكومة، لكنه إعلامي، لذلك أصبح يتقدم رئيس الوزراء وأصبح منافسًا لرئيس الجمهورية فيما يخص القضايا الداخلية.

مهاجر الجيل الثاني.. وعلاقة غير طيبة مع المهاجرين

عُرف عن ساركوزي استخدامه للألفاظ الفظة، وسبق أن تسبب في إثارة عمليات الشغب التي بدأت من ضواحي باريس، وعمت أنحاء فرنسا في أكتوبر ٢٠٠٥ بسبب الألفاظ الجارحة التي أطلقها على سكان ضواحي باريس ذات الغالبية المهاجرة. وقد لاقى انتقادات لاذعة آنذاك من جميع الأطياف الفرنسية حتى من أعضاء الحزب الحاكم نفسه بسبب سياسته العدائية للمهاجرين. وكان ساركوزي أول من صاغ قانون حظر الحجاب في المؤسسات الرسمية الفرنسية، وأول من نادى إلى قانون فرنسي داخلي لمواجهة ما يسميه الإرهاب المقبل من الأجانب والمهاجرين عمومًا.

هل ساركوزي بوش فرنسا؟

من المعروف أن نيكولا ساركوزي ليس فقط صديقًا لأميركا، وإنما يقدم نفسه على أنه أميركي!.. بل أكثر من ذلك فهو

■ عُرف عن ساركوزي استخدامه للألفاظ الفظة، وسبق أن تسبب في إثارة عمليات الشغب التي بدأت من ضواحي باريس، وعمت أنحاء فرنسا في أكتوبر ٢٠٠٥

أحد مؤيدي الاستراتيجية المحافظة لجورج بوش، وسبق أن صرح في أبريل من عام ٢٠٠٤ أمام الجالية اليهودية الأميركية قائلاً: إن بعض الناس في فرنسا يدعونني بساركوزي الأميركي، وأنا فخور بذلك. وأشارك الأميركيين في الكثير من قيمهم. ولم يكن ما قاله ساركوزي آنذاك من قبيل المجاملة الدبلوماسية للشعب الأمريكي، بل إنه، وخلال زيارة أخرى لاحقة إلى نيويورك في نوفمبر من عام ٢٠٠٤، ذهب أبعد من ذلك، حيث قال إنه غريب في بلاده، في إشارة لتفرده عن الإدارة التابع لها بتأييده للاحتلال الأمريكي للعراق. وأضاف ساكوزي حينئذ أنه: قدم الكثير من الالتزامات الأطلسية في خلال الأزمة العراقية قبل الاحتلال الأمريكي للعراق وبعده.

فساركوزي، المعروف أصلاً بحبه للأضواء والكاميرات والتصريحات، تجنب إبداء أي رأي في القضية العراقية قبل الاحتلال العسكري للعراق. فهو لم يقل شيئًا، ولا حتى تعليقًا بسيطًا، وكان بذلك يناقض بشكل صارخ موقف فرنسا الرسمي الذي أجمع على رفض الحرب، فقد هدد شيراك حينذاك باستخدام حق النقض الفيتو، وطلب وزير الخارجية دومينيك دوفيلبان بدوره بنزع السلاح سلميًا. لكن ساركوزي وبدلاً من الالتزام بموقف رفيقيه شيراك ودوفيلبان، وافق على التدخل العسكري الأميركي.

وحين زار ساركوزي الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤، والتقى كولن باول وكوندليزا رايس قال: إن واشنطن وباريس عرفتا فترة من التوتر بسبب الخلاف حول كيفية التعامل مع المسألة العراقية، ولكن الآن صار الأمر خلفنا، ويجب النظر إلى الأمام. وفي سبتمبر ٢٠٠٦ قام ساركوزي بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ومقابلة الرئيس الأمريكي جورج بوش، متخطيًا بذلك رئيس الجمهورية جاك شيراك ورئيس الوزراء دومينيك دوفيلبان.

ساركوزي وعلاقته باليهود

يكرر ساركوزي دائمًا، وفي أكثر من مناسبة، أنه متعلق أشد التعلق بديانته الكاثوليكية، إلا أنه عُرف عنه مناصرته للقضايا اليهودية، وعمله على محاربة معادة السامية في فرنسا، وقد سبق وهدد بطرد كل من تسول له نفسه معاداة السامية. لذلك، وكنتيجة متوقعة، ضمن ساركوزي أصوات الطائفة اليهودية في فرنسا، الأمر الذي دفع جريدة ليبراسيون الفرنسية في عددها يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/٤ إلى القول بأن ساركوزي هو مرشح يهود فرنسا بلا منازع. هذا فضلاً عن الدعم اليهودي العالمي له. ولم يخف ساركوزي نفسه أنه صديق لإسرائيل، بل إن الطبقة السياسية الفرنسية ما زالت تتذكر زيارته لإسرائيل، ولقاءه برئيس الوزراء السابق، إريل شارون، وتصريحه بأنه لن يتبنى مصطلح شارل ديجول، القائد التاريخي الفرنسي، المعروف بسياسة فرنسا العربية، وهي السياسة التي صنفت فرنسا دومًا على أنها أكثر تعاطفًا مع القضايا العربية، لدور العرب الذي لا ينكر في تحرير فرنسا من الاحتلال النازي.

ساركوزي لم يخف إذن حماسه الشديد لمحاربة معاداة السامية بفرنسا، وجهوده في هذا الأمر جعلته ينال جائزة منظمة «سيمون وزنتال» اليهودية الأمريكية.

السياسي الطموح

يعد نيكولا ساركوزي منذ سنوات الرجل القوي في اليمين الحاكم الفرنسي. وهو من الداعين إلى القطيعة مع السياسات السابقة بهدف إحداث تغيير عميق في البلاد. ودخل ساركوزي المتحدر من أب مجري مهاجر المعترك السياسي قبل أكثر من ٣٠ عامًا، وضع خلالها كل طاقته في خدمة طموحه السياسي للوصول إلى رئاسة الجمهورية. وكانت الخطوة الأولى بالنسبة إليه توليه في عام ٢٠٠٤ رئاسة الحزب الحاكم (الاتحاد

من أجل حركة شعبية)، الذي أسسه الرئيس جاك شيراك.

الترشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية في ٢٠٠٧

ترك ساركوزي منصبه كوزير داخلية، ورشح نفسه للانتخابات الرئاسية الفرنسية في عام ٢٠٠٧. وأظهر هذا المحامي رغبته في الحديث بصدق ومواجهة المشكلات التي يعانيها الفرنسيون، وهذا ما دفع خصومه إلى اتهامه بـ«الشعبوية». وشدد ساركو، كما يلقبه المقربون منه، على العمل على التغيير، قبل أن يلطف هذا المفهوم لطمأنة مخاوف قسم من ناخبيه مستخدمًا عبارة التغيير الهادئ من أجل تبديل المشهد السياسي الفرنسي. وأخذ عليه خصومه أنه يصطاد في مياه اليمين المتطرف، وقد أثيرت هذه الاتهامات في ضوء طرحه استحداث وزارة للهجرة والهوية الوطنية، لكنه يشدد على أن الفرنسيين يؤيدون تطرقه إلى هذه المسائل، معتبرًا أنه الوحيد الذي يمكنه احتواء اليمين المتطرف.

من أقواله

«أريد أن يكون في وسعي التحدث عن الأمة من دون أن أصنف قوميًا وعن الهجرة من دون أن أصنف عنصريًا....»

«إن كنت مرشحًا للرئاسة، فليس الهدف منها تتويج مسار سياسي، بل من أجل العمل، وإحداث تغيير عميق في فرنسا».

منافسو ساركوزي في الانتخابات الرئاسية الفرنسية

ترشح للفوز بمنصب الرئاسة الفرنسية في الانتخابات التي جرت أواخر أبريل الماضي اثنا عشر مرشحًا هم:

- نيكولا ساركوزي، وهو مرشح اليمين الفرنسي عن حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية.
- سيغولان رويال عن الحزب الاشتراكي (فرنسا).
- فرنسوا بايرو عن الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية.
- جان ماري لوبان عن الجبهة الوطنية أوليفييه.
- بيزنسنوه أوليفييه عن الرابطة الشيوعية الثورية.
- أرليت لاغيلييه عن القوة العمالية.
- فيليب دي فيلييه الحركة من أجل فرنسا.
- دومينيك فوينييه عن حزب الخضر (فرنسا).
- جوزي بوفيه عن الكوفدرالية الزراعية.
- ماري جورج بوفييه عن الحزب الشيوعي

الفرنسي.

- فريديريك نيلهوز عن الصيد، الطبيعة وعادات الصيد.
- جيرارد سكيفاردي عن حزب العمال (فرنسا).

كيف وصل ساركوزي للرئاسة الفرنسية؟

أقيمت الجولة الأولى في الانتخابات في يوم ٢٢ أبريل ٢٠٠٧ وأسفرت عن حصول نيكولا ساركوزي، مرشح حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية على نحو ٣٠٪ من الأصوات، فيما حصلت سيغولان رويال مرشحة الحزب الاشتراكي (فرنسا) على نحو ٢٦٪ من الأصوات، وحصل مرشح حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية فرنسوا بايرو نحو ١٨٪ من الأصوات، وجان ماري لوبان مرشح حزب الجبهة الوطنية على نحو ١١٪ من الأصوات.

وواجه نيكولا ساركوزي سيغولان رويال في الجولة الثانية التي أقيمت في السادس من شهر مايو الماضي واستطاع أن يحقق الفوز بنسبة ٥٣,٢، بينما حصلت منافسته سيغولين رويال على ٤٦,٨٪، ليصعد إلى كرسي الرئاسة الفرنسية خلفًا للرئيس السابق جاك شيراك. وقد استلم مهامه رسميًا في ١٦ مايو ٢٠٠٧، ليحكم البلاد لخمس سنوات مقبلة.

حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية

اسم الحزب بالفرنسية: Unin pur (un muvement ppulire (UMP أنشئ عام ٢٠٠٢، وهو عضو في الحزب الشعبي الأوروبي يرأسه نيكولا ساركوزي الرئيس الفرنسي المنتخب في مايو ٢٠٠٧.

زوجة ساركوزي

سيسيليا ساركوزي: ولدت في ١٢ نوفمبر في منطقة أو-فان-سان بفرنسا، وهي الآن زوجة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ولها منه ولد واحد فقط.

الحكومة والسياسة في فرنسا

تم إقرار دستور الجمهورية الخامسة عن طريق استفتاء عام يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨. يحد هذا الدستور من صلاحيات الحكومة (السلطة التنفيذية) أمام البرلمان (السلطة التشريعية). ووفقًا للدستور يتم انتخاب رئيس الجمهورية لفترة مدتها خمس سنوات (كانت المدة ٧ سنوات). ويقوم الرئيس بفضل صلاحياته بالسهر على سير السلطات العمومية واستمرارية مؤسسات الدولة. يعين هذا الأخير رئيس الوزراء، كما يرأس اجتماعات الحكومة، ويقود القوات المسلحة ويبرم الاتفاقيات.

المجلس الوطني هو السلطة التشريعية الأولى في البلاد. ويتم انتخاب نواب المجلس كل خمس سنوات.

مجلس الشيوخ يتمتع أعضاؤه منذ سنة ٢٠٠٤ بفترة ولاية مدتها ٦ سنوات (كانت

مؤهلاته الشخصية

حاز نيكولا ساركوزي شهادة عليا في الحقوق- القانون الخاص عام ١٩٧٨. ودرس وتخرج في معهد العلوم السياسية في باريس بين عامي ١٩٧٩- ١٩٨١. وفي عام ١٩٨١، حصل على شهادة مؤهلة لممارسة مهنة المحاماة- شهادة عليا في العلوم السياسية، حيث عمل محاميًا متخصصًا في قضايا العقارات.

المناصب التي تولاها

- مستشارًا لبلدية نويي- سور- سين عام ١٩٧٧.
- اختير رئيسًا لبلدية نويي- سور- سين، أحد الأقاليم الباريسية، وهو في الثامنة والعشرين من عمره في عام ١٩٨٣.
- في الفترة من عام ١٩٨٣- ١٩٨٨ أصبح عضوًا استشاريًا في المجلس الإقليمي العام لإقليم «إيل- دو-فرانس».
- من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٨٨ شغل منصب نائب رئيس المجلس الإقليمي العام في إقليم «هو- دي- سين»، وكلف بشؤون التعليم والثقافة.
- بين عامي ١٩٨٨- ٢٠٠٢ أصبح نائبًا برلمانيًا عن إقليم «هو- دي- سين» الدائرة السادسة.
- عام ١٩٩٩ أصبح نائبًا في البرلمان الأوروبي «الاتحاد من أجل أوروبا».
- منذ عام ٢٠٠٤ أصبح رئيسًا للمجلس الإقليمي العام في إقليم «هو- دي- سين».

المناصب الوزارية التي تولاها:

- بين عامي ١٩٩٣- ١٩٩٥ تولى منصب وزير شؤون الميزانية، في حكومة أدوار بالاديو.
- بين عامي ١٩٩٣- ١٩٩٥ شغل منصب المتحدث الرسمي باسم الحكومة.
- بين عامي ١٩٩٤- ١٩٩٥ أصبح وزيرًا لشؤون الاتصال الإعلامي.
- بين عامي ٢٠٠٢- ٢٠٠٤ وزيرًا للداخلية والأمن الداخلي والحريات المحلية.
- في عام ٢٠٠٤ أصبح وزيرًا للدولة، ووزيرًا للاقتصاد والمالية والصناعة.
- منذ ٢ يونيو ٢٠٠٥ أصبح وزيرًا للدولة، ووزيرًا للداخلية وللاستصلاح الاقتصادي للأراضي.

مناصب سياسية تولاها نيكولا ساركوزي

انضم عام ١٩٧٧ للجنة المركزية لحزب التجمع من أجل الجمهورية (RPR)، وأصبح منذ عام ١٩٩٥ عضوًا في المكتب السياسي لحزب التجمع من أجل الجمهورية. وفي عام ١٩٨٨ أصبح أمينًا عامًا لحزب التجمع من أجل الجمهورية، ثم رئيسًا بالإنابة للحزب في عام ١٩٩٩. ومنذ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٤، أصبح ساركوزي رئيسًا لحزب الاتحاد من أجل حركة شعبية (UMP).

٩ سنوات). ولهذا المجلس صلاحيات محدودة. في حال اختلافه مع المجلس الأول تعطى الأولوية للمجلس الوطني.

بعض رؤساء جمهورية فرنسا السابقين

سنقتصر هنا على الجمهوريات التي حكمت فرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهي:

الجمهورية الرابعة

وهي الحكومة نظام جمهوري الجمهورية الفرنسية بين ١٩٤٦ و١٩٥٨ تحت دستور فرنسا (الدستور الجمهوري الرابع). وتعد هذه الجمهورية استئناف جمهورية فرنسية ثالثة التي حكمت فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية، وعانت الكثير من المشكلات مثل الوزارات القصيرة الأمد، ما جعل التخطيط السياسي صعبًا، لذلك قامت فرنسا بتعديل دستورها في أكتوبر.

حاولت التعديلات تقوية السلطة التنفيذية للحكومة لمنع حدوث وضع غير مستقر كالذي كان قبل الحرب، لكن عدم الاستقرار استمر في الجمهورية الرابعة التي شهدت العديد من التغييرات في الحكومة. ورغم أن فترة الجمهورية الرابعة تعد مرحلة نمو اقتصادي مميز لفرنسا، إضافة إلى قيامها بإعادة إعمار الصناعة، إلا أنها تميزت بعدم الاستقرار، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات جريئة في مواضيع جدلية حساسة مثل تفكيك المستعمرات.

الجمهورية الخامسة

وبقيامها منذ ١٩٥٨، أصبح للبلاد نظام رئاسي ديمقراطي، حيث ينتخب الرئيس من قبل الشعب ويتمتع بصلاحيات أكبر. وكان الهدف هو الصمود في وجه العواصف التي عرفتها البلاد من قبل، والتي لم يفلح نظام الجمهورية البرلمانية في صدها.

ويقصد بالجمهورية الخامسة دستور فرنسا الجمهوري الحالي الذي وضع قيد التنفيذ في ٥ أكتوبر ١٩٥٨. ونشأت الجمهورية الفرنسية الخامسة على أنقاض الجمهورية الفرنسية الرابعة مستبدلة بحكومة برلمانية نظام نصف رئاسي. وقد تأسست الجمهورية الخامسة في فرنسا مع بداية حكم الرئيس شارل ديغول من عام ١٩٥٩ إلى ١٩٦٩، وتبعه الرئيس جورج بومبيدو من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤، ثم الرئيس

■ كان لفوز نيكولا ساركوزي برئاسة فرنسا وقع طيب جدًا في إسرائيل، حيث أعرب العديد من قادتها عن سرورهم لفوز ساركوزي

فاليري جيسكار ديستان من ١٩٧٤ إلى ١٩٨١، ثم الرئيس فرنسوا ميتيران من ١٩٨١ إلى ١٩٩٥، وتلاه الرئيس جاك شيراك من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٧، ليخلفه الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي بدءًا من ١٦ مايو ٢٠٠٧.

الرئيس الفرنسي الجديد في الصحافة الأجنبية

افتتاحية مجلة الإيكونوميست الأسبوعية البريطانية في ٢٠٠٧/٤/١٧، وصفت نيكولا ساركوزي بأنه نابليون العظيم الذي ينتظره تحد كبير يتمثل في تحقيق نمو اقتصادي لفرنسا التي هي ثاني أكبر الدول الأعضاء لمنطقة اليورو، فضلاً عن أنها تضم (١٠) من بين أكبر خمسين شركة في أوروبا، لكنها أيضًا، صاحبة الاقتصاد الأكثر رتابةً على المستوى الأوروبي، وهي الدولة التي تمتص نصف ناتجها المحلي الإجمالي، زيادة على أن ديونها هي الأسرع نموًا في كامل أوروبا الغربية خلال العشر سنوات الأخيرة وقبل ذلك، وتسجل نسب البطالة فيها معدلات مرتفعة، وعلى مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، تراجع الناتج المحلي للفرد من المرتبة السابعة إلى السابعة عشرة عالميًا، وهذا هو، تحديدًا، التحدي الأكبر بالنسبة لرئيس فرنسا المقبل.

افتتاحية صحيفة لوموند الفرنسية le mne في عددها ليوم ٢٠٠٧/٥/٨ تناولت أولويات السياسة الخارجية الفرنسية في عهد نيكولا ساركوزي القادم للتو لقصر الأليزيه، والمطالب بمواجهة العديد من الملفات الدبلوماسية المستعجلة. فابتداء من أول أسبوع من شهر يونيو القادم سيجد ساركوزي نفسه وسط الهم الدولي بامتياز، حيث ستتاح له فرصة لقاء باقي زعماء الدول الصناعية الكبرى خلال قمة الثماني (G) التي ستنعقد بألمانيا تحت رئاسة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وستضع المستشارة الألمانية على رأس جدول أعمال هذه القمة موضوع حماية كوكب الأرض من مخاطر التقلبات المناخية. وبذلك تضمن دعم ساركوزي الذي جعل من تطبيق اتفاقية كيوتو إحدى أهم أولوياته، كما عكس ذلك تصريحه الأول عقب إعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية الفرنسية. كما أنه من المهم أيضًا اختبار مدى فاعلية شعار المصارحة مع روسيا الذي أعلنه الرئيس الفرنسي الجديد، واحتمالات تأثير ذلك مستقبلاً على العلاقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويبقى الرهان الأوروبي هو الأبرز لفرنسا بعد الانتخابات، خصوصًا بعد حالة الجمود التي أوجدها الرفض الفرنسي والهولندي للدستور الأوروبي خلال عملية الاستفتاء عليه العام الماضي. ويتوقف كسر حالة الجمود الأوروبية هذه على القادم الجديد ساركوزي الذي سيقدم للبرلمان الفرنسي معاهدة هي بالتأكيد مبسّطة، لكنها تعيد هيكلة مؤسسات الاتحاد الأوروبي. وقد حرص الرئيس الفرنسي المنتخب في أول ظهور إعلامي له عقب فوزه على التأكيد على أوروبيته الأبدية، وهو ما من شأنه طمأنة شركاء فرنسا، لكنه مع ذلك يريد أوروبا المحافظة والمغلقة على نفسها، وهو ما قد يثير مخاوف بعضهم، مثل الألمان الذين يحلمون، كما هو شأن المستشارة ميركل، بمنطقة تبادل حر واسعة عبر الأطلسي، أو الأتراك الذين يعلمون معارضة ساركوزي الشديدة لمسألة انضمامهم لعضوية الاتحاد الأوروبي.

ساركوزي: «أعتقد أن تركيا مكانها ليس في الاتحاد الأوروبي ولم أغير رأيي»

نقلت وكالة رويترز عن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قوله: إنه لم يغير موقفه المعارض لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لكن المسألة ينبغي ألا تناقش إلا بعد أن ينتهي الاتحاد الأوروبي من إصلاح مؤسساته. وأضاف ساركوزي في مؤتمر صحفي خلال زيارة للمفوضية الأوروبية في بروكسل: «أعتقد أن تركيا مكانها ليس في الاتحاد الأوروبي، ولم أغير رأيي».

غير أنه امتنع عن الإفصاح عما ستفعله فرنسا بشأن مواصلة المفاوضات الخاصة بالانضمام مع تركيا التي بدأت عام ٢٠٠٥ قائلاً: إن الأولوية بالنسبة إليه هي التوصل

إلى اتفاق في قمة الاتحاد الأوروبي الشهر القادم بشأن معاهدة مبسطة لإصلاح مؤسسات الاتحاد.

ترحيب إسرائيلي خاص بفوز ساركوزي

كان لفوز نيكولا ساركوزي برئاسة فرنسا وقع طيب جدًا في إسرائيل، حيث أعرب العديد من قادتها عن سرورهم لفوز ساركوزي. وقال زعيم حزب الليكود، بنيامين نتنياهو: إن فوز ساركوزي جيد لإسرائيل، وهو صديق شخصي لي، وزعم أن الرئيس الفرنسي المنتخب يسعى إلى إحلال السلام في المنطقة، وأردف أنه يعرف احتياجات إسرائيل الأمنية. ومن جانبه رحب نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز، بصديق إسرائيل، وقال: إن انتخاب ساركوزي سوف يعزز العلاقات الثنائية ما بين إسرائيل وفرنسا. كما عبر رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، عن ثقته في تحسين العلاقات الإسرائيلية-الفرنسية، إبان رئاسة ساركوزي، مضيفًا أنه على ثقة أن التعاون بيننا سيكون مثمرًا ويمكننا الدفع معًا نحو الدبلوماسية والسلام في منطقتنا.

ملامح جديدة

خلصت صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في عددها الصادر في ٢٠٠٧/٥/١٧ إلى القول: صحيح أن السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العالم العربي، أصبحت في الآونة الأخيرة سياسة «مجاملة» أكثر من أي شيء آخر، فرغم كل «الضجّة» التي أحاطت بها لم تصنع المعجزات، ولا حتى خرجت بنتيجة ملموسة. فلا هي وجدت حلاً لمشكلة النزاع العربي الإسرائيلي التي لا تزال قائمة، ولا هي استطاعت أن تمنع التدخل الأمريكي في العراق.

لكن رغم ما قيل ويقال فهي على الأقل وفرت مساندة معنوية للمواقف العربية، ملأت بها نفوس الشعوب العربية إحساسًا بتآزر الشعوب الغربية، وسمحت مرارًا بتفعيل قنوات الحوار. لكن ملامح السياسة الخارجية للرئيس الفرنسي الجديد تنذر بتغير هذه المعطيات، فهي تستبدل الدعم السياسي للقضايا العادلة بالشراكة الاقتصادية البحتة وتبادل المصالح والتميز بمواقفها المستقلة عن الولايات المتحدة بالدخول في «الصفّ». وكان لزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الأخيرة إلى فرنسا ولقائه بالرئيس ساركوزي أكبر الأثر في دفع العلاقات العربية الفرنسية وكسب الصوت الفرنسي كحليف استراتيجي للقضايا والمصالح العربية.

كلمة أخيرة...

يرى معظم الفرنسيين أن بلادهم بحاجة إلى ساركوزي، هذا الرجل البراجماتي، من أجل الاندماج في المنظومة الدولية الحالية وخدمة المصالح الفرنسية في العالم، خصوصًا أن القارة الأوروبية تجتاحها زعامات يمينية تتبع منطقه نفسه، مثل ما هو الحال في ألمانيا وبريطانيا، علمًا بأن فرنسا ستتولى ابتداء من النصف الثاني من عام ٢٠٠٨ رئاسة الاتحاد الأوروبي. ■